الثالثة عشرة : أن المال قد يكون رحمة(١) من الله وإن كان مكنوزاً .

الرابعة عشرة : أن فائدة طلب العلم للرشد .

الخامسة عشرة : نصيحة المعلم للمتعلم إذا أراد السؤال عن مالا يحتمله .

السادسة عشرة : أن ذلك الممنوع قد يكون أفضل ممن يعرف ذلك .

السابعة عشرة : أن الكلام قد يقتصر فيه على المتبوع لقوله :(فانطلقا) كما قيل في قوله : (اهبطوا منها جميعاً) (٢) .

وقوله عزَّ وجل : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)(٣) فيها خمس مسائل :

الأولى : كون الله فرض على نبيه أن يخبرنا عن نفسه الخبر الذي تصديقه في قوله (ليس لك من الأمر شيء)(٤) .

الثانية : فرض عليه إخبارنا بتوحيد الألوهية ، وإلا فتوحيد الربوبية لم ينكره الكفار الذين كذَّبوه وقاتلوه .

الثالثة : تعظيمه بقوله (فمن كان يرجو لقاء ربه) كما تقول لمن خالفك: كلامي مع من يدَّعي أنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

الرابعة : أن من شروط الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يشرك بعبادة

---

(١) في س « رحمة الله » .

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٨ .

(٣) الآية ١١٠ في سورة الكهف ، وهي الآية الأخيرة .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ .

ربه أحداً ، ففيه التصريح بأن الشرك في العبـــادة ليس(١) في الربوبية ، وفيه الرد على من قال : أولئك يستشفعون بالأصنام ونحن نستشفع بالصالحين لأنه قال : (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) فليس بعد هذا بيان .

وافتتح الآية بذكر براءة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أقرب الخلق إلى الله وسيلة ، وختمها بقوله : (أحداً) .

واعلم رحمك الله أنه لا يعرف هذه الآية المعرفة التي تنفعه إلا من يميز بين توحيد الربوبية وتوحيد(٢) الألوهية تمييزاً تاماً ، وأيضـــاً يعرف ما عليه غالب الناس إما طواغيت ينازعون الله في توحيد الربوبية الذي لم يصل شرك المشركين إليه ، وإما مصدق لهم تابع لهم ، وإما رجل شاك لا يدري ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ ولا يميز بين دين الرسول ودين النصارى ، والله أعلم .

---

(١) في س وفي ٥١٦-٨٦ « ليست » .

(٢) في س « وبين توحيد » .